الرياض

السبت ٢٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ٧ مايو ٢٠٠٥م - العدد ١٣٤٦٦

مراقبون سوريون: زيارة ولي العهد لسورية تكتسب أهمية مضاعفة بسبب الثقل الدولي للمملكة.. و«إسرائيل» تراقب نتائجها بقلق

دمشق - مكتب «الرياض»، عماد سارة:

تلقى زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد إلى سورية أهمية بالغة في هذا الوقت الذي تشهد فيه دمشق ضغوطا متزايدة ناجمة عن تجديد إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش عقوباتها على سورية الأمر الذي جعلها الحدث الأبرز في المنطقة كونها تحمل الكثير من الدلالات كما من المتوقع أن تخرج بنتائج في غاية الأهمية كونها تأتي بعد الزيارة الناجحة التي قام بها سمو ولي العهد إلى كل من فرنسا وأمريكا إضافة إلى زيارته لعدد من الدول العربية وحسب المحللين السياسيين فإن زيارة سموه لسورية تستحوذ على ترقب إسرائيلي لسببين الأول هو التصريحات التي أدلى بها سموه في فرنسا والتي أشاد بها بسورية وبالتالي فإن زيارته قد تكون نهاية للتوتر الفرنسي/ السوري الذي تتمنى تل أبيب استمراره، والثانية بسبب الوزن والمكانة العربية والإقليمية والدولية التي تتمتع بها المملكة و التي من شأنها لملمة شمل العرب على كلمة واحدة وخاصة أن الزيارة ترفع شعار السلام العادل وصيانة حقوق العرب ومكانتهم الدولية..

وحول هذه الزيارة وأهميتها بالنسبة لسورية أكد الدكتور جورج جبور عضو مجلس الشعب في سورية وأستاذ القانون الدولي في جامعة حلب بأن زيارة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد إلى دمشق لها أهمية بالغة خاصة أنها تأتي عقب زيارتين ناجحتين لرئيسي وزراء دولتين مجاورتين هما عدنان بدران الأردني ونجيب ميقاتي اللبناني، وهي تأتي لكي تظهر للجميع أن سورية في قلب الاهتمام العربي كما أن الهموم العربية تسكن سورية، وأشار إلى أن الزيارات الثلاث دلالة لا شك فيها على أهمية الشعور القومي العربي ولا سيما أنها تأتي في وقت تود الولايات المتحدة الأمريكية أن تعزل سورية عن محيطها وتعزلها عالميا عن طريق فرض العقوبات، ورأى جبور أن زيارة سمو الأمير عبدالله لسورية تكتسب أهمية مضاعفة نظرا للصلات الطيبة التي تربطه مع القادة الفرنسيين والأمريكيين الذين زارهم مؤخرا، وشدد بأن سموه يعمل على اعلاء شأن الأمة، و اقامة سلم عادل وشامل في المنطقة على أساس المشروع العربي للسلم الذي أساسه سعودي. وأضاف ثمة نقاط جامعة كثيرة بين سورية والمملكة والدول العربية الأخرى وهذا مبعث ثقة للسوريين بقيادتهم ومستقبلهم.

وتوقع جبور أن تسفر الجولة التي قام بها سمو الأمير عبدالله إلى عدد من الدول العربية عن لملمة الواقع العربي وإيجاد كلمة واحدة للعرب ونوه إلى أن الجولة تشير إلى ملامح عمل عربي مشترك آخذ في التبلور وأساسه مشروع السلام العربي.

من جهته اعتبر الدكتور أحمد حاج علي المحلل السياسي المعروف ومستشار وزارة الإعلام سابقا أن العلاقات السورية السعودية تنطلق من قاعدة ثابتة وراسخة في مستوى العلاقات الثنائية وهي مسألة لا تخضع لتحولات الظروف السياسية وشدد أن أي زيارة يقوم بها أي مسؤول سعودي لسورية ستكون ذات معنى فكيف إذا كانت الزيارة بمستوى سمو الأمير عبدالله ولي العهد السعودي وأشار إلى أن الزيارة تهدف إلى تبادل الآراء وتقويم المراحل الماضية ووضع كل ما من شأنه أن يضفي المزيد من العلاقات الطيبة ويضمن المصلحة المشتركة والقومية، كما أنها تأتي لوضع حد لكل من حاول أن يسيء للعلاقات السورية السعودية وكذلك للذين افتعلوا تصريحات ووجهات نظر وحملوها إلى مسؤولين سعودين أو سوريين عن غير وجه حق.

واعتبر حاج علي أن زيارة سمو الأمير عبدالله إلى سورية تكتسب أهمية بالغة كونها تأتي بعد الزيارة التي قام بها سموه إلى كل من فرنسا وأمريكا تحت عنوان البحث عن مصلحة الطرفين العربي والغربي ومنع أي تطور للتدهور بينهما وأشار إلى أن الموقف السوري كان موضع تحليل في فرنسا وواشطن وعبر عنه بأمانه سمو الأمير عبدالله وأسفر عن نتائج ايجابية من فرنسا وأمريكا على حد سواء.

وحول تجديد الولايات المتحدة الأمريكية للعقوبات على سورية أكد حاج علي أن المسألة هذه تأتي في سياق آخر فالولايات المتحدة الأمريكية ما تزال في مأزق بالعراق وتحاول تصدير أزمتها نحو سورية ولذلك جددت اتهاماتها لسورية بشكل مناقض لما كان متوقعا لما أبدته سورية من تجاوب مع بعض المطالب الأمريكية.

ورأى أن زيارة سمو الأمير إلى سورية ستؤكد التضامن معها والتأكيد لكل الأطراف بأن المصلحة العربية والقومية وخاصة بين بلدين مثل سورية والسعودية ستبقى لها الأولوية وعلى الآخرين أخذ ذلك بعين الاعتبار. وفيما يتعلق بجولة الأمير عبدالله إلى عدد من الدول العربية أكد احمد حاج علي أنه معروف بصورة تقليدية ودائمة بأن المملكة حاملة للهم القومي وتعمل بجهد للبحث الطيب والديناميكي لتكوين قاعدة عربية مشتركة في أحلك الظروف وهذا ما يؤهلها لتكون دولة فاعلة ودولة أم يلجأ إليها الجميع (كل الأقطار العربية)، وأضاف أن الجولة كانت مهمة جدا خاصة أن محورها كان يدور حول ايجاد موقف عربي موحد وكيفية تعامله مع التطورات التي تحيق في المنطقة خاصة أن ولي العهد على اطلاع كامل للكثير من التفاصيل نتيجة جولته لفرنسا وأمريكا، وتوقع حاج علي أن تفضي الزيارة إلى نتائج ايجابية على مسار بحث القضايا العربية المشتركة أو قضية الصراع العربي الصهيوني.